

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 231

محمد بن صالح العثيمين

نعم فانا نعلم ان الكفار قد يستجاب لهم فيسقون وينصرن ويعانون ويرزقون. مع دعائهم او ثانهم وتسلهم بها. وقد قال الله تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربكم وما كان عطاء ربكم محظورا. وقال تعالى وانه كان رجال من الناس يعودون برجال من -

00:00:01

اني ما زادوه امرأة واسباب مقدورات فيها امور يقول تعدادها ليس هذا موضع تفصيلها استعجالها ولت اعدادها مشكورة؟ لا ياشيخ
مو مشكورة. ثم يقول ما وجد بالكسرة الا تلقاء وتبیان وکلمات يسيرة. ولا يقيم في الفجر -
00:00:31

كاتب واسباب تلقاء تبیان جاءت مكسورة. وفي کلمات اخرى نسيتها لكنها ليس منها تعداد. س. نعم اسباب المقدورات فيها امور
يكون تعدادها ليس هذا موضع تفصيلها. وانما على الخلق ما بعث الله به المرسلين -
00:00:55

والعلم بان فيه خير الدنيا والآخرة. ولعلني ان شاء الله ابين بعض اسباب هذه التأثير في موضع اخر رحم الله ابا العباس. اشار اليه يا
شيخ. نعم. قال اشار اليه. راجع كتاب المؤلف -
00:01:20

قاعدة جميلة في التوسل ايش؟ والوسيلة. ايه. راجع كتاب قاعدة جديدة في التوسل والوسيلة من صفحة ست مئة وتسعة وثمانين
حتى سبع مئة واثنين وثلاثين على كل حال يحتاج الى ان -
00:01:40

اننا نجد هذه الاسباب في الكتاب المذكور. ثانيا ان يتبيّن لنا ان كتاب المذكور بعد اقتراب الصراط المستقيم لان اقتصاد الصراط
المستقيم من اخر ما الف ما اظن احدا منكم يستطيع ان يجمعها -
00:01:56

نعم؟ ما عندك ما عندك درس لا جامعة ولا معهد ولا شيء؟ ها قال لي ان شاء الله ان شاء الله ايه نعم نفس يقول لاني ان شاء الله
انتهى الوقت -
00:02:17

نعم لا له شهر الا شهر لك الى شخص الليلة خمس عشر اي نعم اذا كان مجموعة يجب ان يتبيّن لنا ان كتاب بعد هذا لانه قال سابين
والا فهناك اشياء غير اللي بالفرص والوسيلة -
00:02:37

فصل النوع الثاني من الامكنته ما له خصيصة لكن لا يقتضي اتخاذه عيده. ولا الصلاة ولا نحوها من العبادات عنده. فمن هذه الامثلة
قبور الانبياء والصالحين. وقد جاء عن النبي صلى الله -
00:02:59

عليه وسلم والسلف النهي عن اتخاذها عيدها عموما وخصوصا. وبينوا معنى العيد. فاما العموم قال ابو داود في سننه حدثنا احمد ابن
صالح قال قرأت على عبد الله ابن نافع قال اخبرني ابن -
00:03:19

قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقحوري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبرى عيدها. وصلوا على فان صلاتكم -
00:03:39

ان تبلغني حيث كنتم وهذا اسناد حسن. فان رواته كله فان رواته كلهم سقاكم لكن عبد الله بن نافع الصائغ الفقيه لكن عبد الله
بن نافع الصائغ الفقيه المدني صاحب مالك فيه لين لا لا يقبح في حديثه او لا يقبح في حديثه. لماذا -
00:03:59

هذا هو الاحسن لا يقبح في حديثه قال يحيى ابن معين هو ثقة وحسبك بابن معين موثقا وقال جرعة لا بأس به. وقال ابو حاتم
الرازي ليس بالحافظ. وهو لين تعرف حفظه تعرف حفظه -
00:04:29

وتذكر فان تابعوا من حفظه ها هو المعروف في مثل هذه العبارة تعرف من حفظه وتذكره لكن قد يتتساهم قد يتتساهم فيها ويقال
تعرف وتذكر اني اشرح في باء والمطبوعة يعرف حديثه وينكر. ها؟ عندي في باء والمطبوعة يعرف حديثه وينكر -
00:04:51

ويذكر؟ نعم ها؟ ايش؟ يعرف لكن المعروف مثل عبارة تعرف من حفظه وجوده ما يخالفون هذه المشكلة طيب عند الله عوض ما ادري وين هو اليوم نعم لو تصير مكان محمود - 00:05:20

اذا خرجننا انما السادة اليوم شربت حبة ضد الرشح يعني. ايه. ايه. خير ان شاء الله معذور يعني نعم. فان هذه العبارات منهم تنزل حدثه من مرتبة الصحيح الى مرتبة الحسن. اذ لا خلاف في - 00:05:46

وفقهه وان الغالب عليهم ضبط لكن قد يغلط احيانا ثم هذا الحديث مما يعرف من ليس مما ينكر لانه سنة مدنية وهو محتاج اليها في فقهه. ومثل هذا يضبطه فقيه وللحديث شواهد من غير طريق. يعني مثل هذا الكلام الجيد ياشيخ الاسلام - 00:06:08 تعرف به اندفاع العلل في الحديث او ثبوت العلم وقل من يفترا هذا حتى من من المحدثين الذين يعتمدون على ظاهر الاسلام فمثل هذا الرجل فقيه ومدن وتردد الناس الى قبر الرسول عليه الصلاة والسلام مما يحتاجه هذا الفقيه المدنى الى - 00:06:35

معرفتي فلا بد ان يكون ضابطا لما رواه وحتى لو كان فيه لين فمثل هذا لا يمكن ان يلين فيه لانه مما تتعلق به آما ما يتعلق به فقهه - 00:06:58

اي نعم. وللحديث شواهد من غير طريقه. فان هذا الحديث روي من جهاد اخرى فما بقي منكرا وكل جملة من هذا الحديث رويت عن النبي وكل جملة وكل جملة من هذا الحديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسانيد معروفة - 00:07:18 وانما الغرض هنا النهي عن اتخاذ عيada. فمن ذلك ما رواه ابويها على المنصبي في مسنده قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا جعفر بن قال - 00:07:44

حدثنا جعفر بن ابراهيم من ولد ذي الجناحين. قال حدثنا علي بن عمر عن ابيه عن علي ابن الحسين انه رأى رجلا يجيء الى فرحة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها - 00:08:04

فنهاه فقال الا احدثكم حديثا سمعته عن ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبرى عيada ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم. رواه - 00:08:24

ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ فيما اختاره من الاحاديث الجياد الزائدة على صحيحين وشرطه فيه احسن من شرط الحاكم في صحيحه. وروى سعيد ما معنى قوله؟ لا تتخذوا - 00:08:47

ذو قبر عيada ولا بيوتكم قبورا الجملة الاولى لا تتخذوه قبل عيada تعتادون التردد اليه لاسيما ان قيد ذلك ب ايام معلومة كما لو قيد في ايام المولد واما لا تعدلوا قبوركم ولا تذروا بيوتكم قبورا فتحتمل معنيين - 00:09:07

المعنى الاول لا تجعلوها كالقبور بحيث لا تصلون فيها لان المقبرة قد علم بالشرع انها ليست مكانا للصلوة او المعنى لا تكبر فيها موتاكم الانسان في البيت كان ذلك وسيلة الى الغلو فيه - 00:09:34

والتردد اليه وكل الامرين منهي عنه نعم وروى سعيد في سنته قال حدثنا حبان ابن علي قال حدثني محمد بن عجلان عن ابي سعيد مولى المهرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتي عيada ولا بيوتكم - 00:10:01

وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وقالت و قال سعيد عبدالعزيز عبدالعزيز بن محمد قال اخبرني سهيل بن ابي سهيل قال رأني الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عند القبر فناداني وهو في بيته فاطمة يتعشى فقال هلم الى العشاء - 00:10:29 فقلت لا اريدك فقال ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم ثم قال ان رسول الله صلى يعني السلام المشروع عند دخول المسجد - 00:10:59

بسم الله والسلام على رسول الله. يعني كانه يقول اكتفي بهذا ولا حاجة الى ان تأتي الى القبر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيada ولا تتخذوا - 00:11:19

بيوتكم مقابر لعن الله اليهود. اتخذوا قبور انبائهم مساجد. وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم ما انت ومن بالاندلس الا سواء هذا من كلام الحسن فهذا المرسل انما انت؟ ومن بالاندلس الا سوا - 00:11:38

يعني فالانسان اذا سلم ولو صلى ولو في ابعد ما يكون فانه يبلغ سلامه وصلاته النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا نعرف ضلاله بعض العوام الذين يقولون لمن لمن قدم الى المدينة - 00:12:05

سلم لي على الرسول صلى الله عليه وسلم. وكانه حي كان وحي يبلغه السلام وهذا غلط اه لانه اذا قاس الرمل انقصد انه يسلم على الرسول نيابة عنه فهذا توكيل في طاعة الله في طاعة لم يرد التوكيل فيها - 00:12:27

وان اراد انه ينقل السلام فنقول نقل السلام نقل الملائكة لسلامك ها اشد واقوى امنا واشد واسد امانة نعم فهذان المرسلان من هذين الوجهين المختلفين يدلان على ثبوت حديث لا سيما وقد احتج - 00:12:49

ما ارسله به وذلك يقتضي ثبوته عنده. ولو لم يكن روي من وجوه مسندة غير هذين فكيف وقد تقدم مسند؟ وجه الدلالة ان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:20

افضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيда. فقبر غيره اولى بالنهي كأننا من كان ثم انه قرن ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ولا تتخذوا بيوتكم قبورا اي لا - 00:13:40

واطلوها عن الصلاة فيها والدعاء والقراءة فتكون بمنزلة القبور. فامر بتحري العبادة في البيوت ونهى عن تحريمه ونهى عن تحريها عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى من تشبه بهم وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا - 00:14:00

من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا. وروى مسلم عن ابي هريرة عن عليه الصلاة والسلام افضل صلاة المغرب في بيته الا المكتوبة ولهذا كان في البيوت في غير ما يشرع في المسجد كقيام الليل في رمضان وصلاة - 00:14:30

والصلاه الواجبه في البيوت افضل ولها معنى لطيف وحكمة وهي ان الرجل اذا صلى في بيته فان اهله يشاهدونه والصبيان يشاهدونه فيألفون الصلاه ويقلدونه حتى ان الصبي الصغير تجده يقلد من يصلى في المسجد - 00:14:54

البيت اي نعم من يصلى في البيت سجل يقلد حتى يصف جنبه وينظر ماذا يفعل ولكن على كل حال لا يفهم المعنى لكن يقلد ومتجتها انصرف وتركه لكنه لا شك ان يألف الصلاه - 00:15:21

هذا من الحكمة في كون الصلاه في البيوت افضل - 00:15:42